

الأمثل في تفسير كتاب الأ المنزل

[27] الشرائع للناس سوف يعيقه عن نيل منافع الشخصية وسعى لإيجاد الموانع ووضع العصي في عجلات الدعوة الإلهية، فللأنبياء الحق في إزالة هذه الموانع بطريقة المسالمة أو لا وإلا فعليهم استخدام القوة في إزالة هذه الموانع عن طريق الدعوة لنيل الحرية في التبليغ. وبعبارة أخرى : أن الناس في جميع المجتمعات البشرية لهم الحق في أن يسمعوأ مقالة منادي الحق وهم أحرار في قبول دعوة الأنبياء، فلو تصدّى فرد أو جماعة لسلب هذا الحق المشروع للناس وحرمانهم منه ومنعوا صوت الحق من الوصول إلى الناس ليحررهم من قيود الأسر والعبودية الفكرية والاجتماعية، فلأتباع الدين الحق في الإستفادة من جميع الوسائل لتهيئة هذه الحرية، ومن هنا كان (الجهاد الإبتدائي) في الإسلام وسائر الأديان السماوية ضرورياً. وكذلك إذا استخدم البعض القوة والإرهاب في حمل جماعة من المؤمنين على ترك دينهم والعودة إلى الدين السابق لهم، فللمؤمنين الحق في الإستفادة من جميع الوسائل لرفع هذا الإكراه والإرهاب. ب - الجهاد الدفاعي هل من الصحيح أن يواجه الإنسان هجوماً وعدواناً عليه ولا يدافع عن نفسه ؟ أو أن يقوم جيش معتدي بالهجوم على بعض الشعوب الأخرى ولا تقوم تلك الشعوب بالدفاع عن نفسها وعن بلدها بل تقف موقف المتفرج ؟ هنا نجد أن جميع القوانين السماوية والبشرية تبيح للفرد أو الجماعة الدفاع عن النفس والإستفادة ممّا وسعهم من قوة في هذا السبيل، ويسمّى مثل هذا الجهاد بـ (الجهاد الدفاعي) ومن ذلك غزوة الأحزاب وأحد ومؤتة وتبوك وحنين ونظائرها من الحروب الإسلامية التي لها جنبه دفاعية. وفي هذا الزمان نجد أن الكثير من أعداء الإسلام يعتدون على المسلمين